-١٨-

الإنحاد والإنفصال عن العالم

٨ : ١٨ الإتحاد والإنفصال عن العالم

٨: ١٨ – ١ الإتحاد الإلهى (ثالوث قدوس الإله الواحد).

٨: ١٨ – ٢ إتحاد ثلاثة مجالات الإنسان الواحد.

٨: ١٨ – ٣ الإتحاد بالعالم (موت العالم).

٨: ١٨ – ٤ الإنفصال عن العالم (الحياة الأبدية).

الإتحاد الإلهى (ثالوث قدوس الإله الواحد)

٨: ١٨ ـ ١ الإله الواحد ثالوث قدوس قائم وجوده الإلهى الواحد الحق فى ثلاثة أقانيم إلهية. أقنوم الذات الإلهية أى الفكر الإلهى الحق والإرادة الإلهية الحقة، وأقنوم الصورة الإلهية أى الكلمة الإلهية والعمل الإلهى الحق، وأقنوم الروح الإلهى الحق أى الوجدان الروحى الإلهى الحق. أى أن الإله الواحد الحق المطلق. هو فكر الحق وإرادة الحق المطلقة، وكلمة الحق الإلهى وعمل الحق المطلق، والوجدان الروحى الحق المطلق.

والفكر يلزم أن يكون له صورة. وصورة الفكر هى الكلمة. والإرادة يلزم أن تكون لها صورة. وصورة الإرادة هى العمل. والفكر والإرادة والكلمة والعمل، أى الذات (الفكر والإرادة) والصورة (الكلمة والعمل) يلزم أن يكون لهما روح حياة وروح وجدان. وبذلك يكمل الوجود فى ذات وصورة وروح.

ولكى يكون الوجود كاملاً يلزم إتحاد الذات بالصورة بالروح فى وجود واحد موجب حق. فى هذا الإتحاد الموجب الواحد الحق، يكون للوجود الحق حياة فى ذاته.

والحياة فى الذات هى الحياة الأبدية. لأنه إذا نبعت الحياة من الذات صار للذات سلطان على هذه الحياة. ولذلك تثبت الحياة إلى الأبد. لأن الذات تريد أن تُوجد إلى الأبد. فإن صارت الحياة نابعة من الذات وبالذات تكون هذه الذات ذات إلهية أى ذات حية إلى الأبد. وهذه الخاصية الإلهية وهى خاصية الحياة الأبدية هى للوجود الإلهى الواحد الحق. والحياة الأبدية قائمة فى الذات الإلهية فى الإتحاد الموجب المطلق الحق للذات الإلهية والصورة الإلهية والروح الإلهية.

هذا الإتحاد الموجب المطلق الحق إتحاد إلهى واحد، لوجود إله حق واحد، له السلطان فى ذاته الإلهية على الصورة الإلهية، وعلى الروح الإلهية.

ولذلك السلطان الإلهى للذات الإلهية هو الذى صّور بفكره وإرادته وجوده الصورى الإلهى أى أقنوم صورته الإلهية، بولادة فكرية إلهية وبإرادة إلهية. وبذلك وُلِدَ أقنوم الصورة الإلهية من أقنوم الذات الإلهية بأقنوم الروح الإلهية فى وجود الإله الواحد الحق منذ الأزل وإلى الأبد.

لذلك أقنوم الذات الإلهية هو أقنوم الآب الإلهى. وأقنوم الصورة الإلهية هو أقنوم الإبن الإلهى. وأقنوم الروح القدس هو أقنوم الروح الإلهى، أى روح الآب والإبن.

والآب هو الذات الإلهية الذى أوجد لذاته أقنوم إلهى صورى حق هو أقنوم الإبن الإلهى. فلذلك الآب أعظم من الإبن. ولكن الآب والإبن هما وجود إلهى واحد إذ هما ذات وصورة الإله الواحد. والروح القدس هو روح الذات الإلهية وروح الصورة الإلهية، لذلك هو الوجود الروحى الإلهى للذات الإلهية والصورة الإلهية ولذلك هو يمجد الآب والإبن اللذان هما الإله الواحد القدوس الحق فى ذاته وصورته وروحه.

يو ١٧ : ٣ «وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته».

يو ٥ : ٢٦ «لأنه كما أن الآب له حياة فى ذاته كذلك أُعطى الإبن أيضا أن تكون له حياة فى ذاته».

يو ١٠ : ٢٧ : ٣٠ «خرافى تسمع صوتى وأنا أعرفها فتتبعنى وأنا

أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد.. أبى الذى أعطانى إياها هو أعظم من الكل.. أنا والآب واحد».

يو ١٤ : ٢٨ «لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون لأنى قلت أمضى إلى الآب. لأن أبى أعظم منى».

يو ١٦ : ١٣ ـ ١٥ «وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية. ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم. كل ما للآب هو لى».

مت ٢٨ : ١٨ ـ ٢٠ «فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً . دُفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم الآب والإبن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر».

يو ١٤ : ٦ «وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب بإسمى فهو يعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ما قلته لكم».

يو ١٥ : ١٦ «ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى».

إتحاد ثلاثة مجالات الإنسان الواحد

٨: ١٨ – ٢ خلق الله الإنسان على مثاله كشبهه. أى فى ثلاثة مجالات وجود متحدة لتشكيل وجود الإنسان الواحد. كمثل ثلاثة أقانيم الإله الواحد. أقنوم الذات الإلهية وأقنوم الصورة الإلهية وأقنوم الروح الإلهية. ثالوث قدوس الإله الواحد.

والمجالات الثلاثة أى النفس والجسد والروح، ثلاثة مجالات لوجود

واحد هو الإنسان المفرد. ولا يستطيع الإنسان أن يكون له وجود عاقل إذا إنفصلت عنه مجال النفس أى الفكر والإدراك (الذهن) والإرادة والضبط (الذات).

كما لا يستطيع الإنسان أن يكون له وجود حى إذا إنفصلت عنه مجال الروح.

كما لا يستطيع الإنسان أن يكون له وجود صورى يُعرف به ويعمل به ويوجد به وجود زمانى ومكانى إذا إنفصل عنه مجال الجسد أى مجال الصورة المادية.

وإتحاد المجالات الثلاثة للإنسان، تحقق تكامل وجوده الذاتى (النفسى) والصورى (الجسدى) والروحى (الحيوى والوجدانى). فإذا إنفصل مجال الروح عن الكائن الإنسانى حدثت له واقعة الموت أى موت الجسد وتتبدد مجال الصورة، ويفنى وجود الإنسان الذاتى والصورى والروحى.

وإذا إنفصل مجال النفس (الفكر والإدراك والإرادة والضبط) أصيب الكائن بالجنون الذى يقضى عليه ويهلكه ولا يكون له وجود ذاتى عاقل ولا وجود صورى متكامل.

وإذا إنفصل مجال الجسد بسلبه بالخطايا والشرور والنجاسات والرجاسات بسلطان الشيطان. فان الإنسان الخاطئ والشرير يولد صورياً وروحياً من الباطل الكلى (الشيطان) فى ذاته (الشرير) وصورته (إبليس) وروحه (الروح النجس) ليصير كائناً صورياً روحياً سالباً يعاين الموت الروحى الأبدى فى الهاوية الروحية.

١ تس ٥ : ٢٣ «ولتُحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجئ ربنا يسوع المسيح».

الإتحاد بالعالم (موت العالم)

٨: ١٨ – ٣ إذا إتحد الإنسان فى وجوده الذاتى والصورى والروحى بوجود العالم. وذلك بأن أحب العالم فى مجده وغناه وأباطيله وشهواته ومعطياته وماله. صار وجود الإنسان من وجود العالم أى وجوداً باطلاً ينتهى بموت العالم أى موت الجسد والذى به يفنى وجود الإنسان ككائن ذاتى صورى وروحى إذ تتبدد روحه وتفنى صورته وتنحل ذاته.

والإتحاد بالعالم هو إهتمام الإنسان بوجوده فى العالم، أى يكون إهتمامه إهتماماً مادياً باطلاً. فيحب المال وتعظم المعيشة والغنى، ويمجد سلطان الناس ويمدح مجدهم وقوتهم، ويكون قلبه مرتبطاً بالمعطيات المادية والمجد المادى والغنى المادى والسلطان المادى، وكل ما هو من العالم الذى هو المجد الصورى الباطل، أى مجد العالم الذى هو مجد الشيطان.

ذلك لأن الشيطان سلب بوجوده الصورى الباطل الذى هو إبليس (صورة الباطل الكلى)، سلب الوجود الصورى للعالم فصار مجد العالم مجداً باطلاً، كل من يقتنيه يصير وجوده باطلاً ومصيره موت العالم، الذى هو الوجود الصورى الباطل ليصير وجود الإنسان الذاتى والصورى والروحى وجوداً باطلاً ويهلك بمجد العالم الباطل.

لو ٤ : ٥ ـ ٧ «ثم أصعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة فى لحظة من الزمان. وقال له إبليس لك أُعطى هذا السلطان كله ومجدهن لأنه إلى قد دفع وأنا أعطيه لمن أريد. فإن سجدت أمامى يكون لك الجميع».

٢ يو ٢ : ١٥ ـ ١٧ «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما فى العالم

شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم. والعالم يمضى وشهوته وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد».

الإنفصال عن العالم (الحياة الأبدية)

٨: ١٨ ـ ٤ لكى لا يموت الإنسان موت العالم، يلزم له أن ينفصل عن العالم. والإنفصال عن العالم لا يكون بموت الجسد ولكن بولادة صورية روحية جديدة بجسم صورى روحى جديد من الله بصورة الله وبروح الله.

والإنفصال الصورى والروحى عن العالم بالولادة من الله لا يكون إلا بالإيمان الإلهى الحق بالله. هذا الإيمان الإلهى الحق لا يتصور فى الوجود الصورى والروحى للإنسان إلا بتصور الوجود الصورى الإلهى الحق فى الإنسان. وهذا يكون بالإيمان بأقنوم صورة الله أى أقنوم الوجود الصورى الإلهى الحق، الرب يسوع المسيح أقنوم كلمة الله وعمل الله، أى أقنوم صورة الله، أى إبن الله الوحيد.

بهذا الإيمان الإلهى الحق بالرب يسوع المسيح يتصور وجود المسيح الحق فى المجال الطاقى الصورى للإنسان. أى تنطبع فيه صورة الله. وإذا إنطبعت صورة الله فى الإنسان تجذب روح الله ليحلّ فى الإنسان المؤمن. وبذلك تحدث الولادة الصورية الروحية الإلهية من الله الآب (أقنوم ذات الله) بصورة الله (إبن الله) وروح الله (الروح القدس).

ومتى حدثت الولادة الروحية من الله يصير للمؤمن المسيحى الحق جسماً صورياً روحياً موجباً حقاً. هو جسم الإنفصال عن العالم أى جسم القيامة من موت العالم أى من موت جسد العالم المادى. ليكون للمؤمن حياة أبدية بهذا الجسم الروحى فى ملكوت الله.

يو ٣ : ٥ ـ ٧ «أجاب يسوع الحق الحق أقول لكم إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله. المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح. لا تتعجب أنى قلت لك ينبغى أن تولد من فوق».

يو ١٧ : ١٤ «أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما أنى لست من العالم. لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير. ليسوا من العالم كما أنى لست من العالم».

القديس الأنبا أنطونيوس